إشراف / فاطمة رشاد

في اليوم العالمي للمسرح

تكريم كوكبة من المسرح اليمني في معهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن

عدن / فاطمة رشاد:

يكرم صباح اليوم السبت في معهد جميل غانم للفنون الجميلة كوكبة من المسرحيين اليمنيين بمناسبة اليوم العالمي للمسرح .

وفي تصريح خاص للأخ سهل إسحاق نائب مدير المعهد قال: سيكرم في هذا العام ضمن فعالية اليوم العالمي للمسرح الكاتب والمؤرخ المسرحي الراحل عمر عوض بامطرف والمسرحي الراحل عبدالله المسيبلي والفنانة لول نصيب والكاتب المسرحي عبد السلام عامر.

وأضاف :سيتم خلال الفعالية تقديم عرض مسرحي لمسرحية (ربيع مخطوف) للمخرج اختر قاسم بالتنسيق مع البيت الثقافي الألماني بعدن المستوحاة من مسرحية (فيلوتاس) للكاتب الألماني جوتهولد ليسسينج.

وستعرض المسرحية على خشبة مسرح معهد جميل غانم للفنون الجميلة ويستمر عرض المسرحية لمدة ثلاثة أيام على التوالي، وهي من بطولة الفنان اليمني محمد ناجي بريك وسمير سعيد سيف وعيدروس عبدون وهديل عبدالحكيم.

وسيتم في الحفل عرض فيلم بعنوان (عنبر كيس) لأحد خريجي معهد جميل غانم للفنون الجميلة (زيدون مبارك العبيدي) الذي سبق له أن قدم سبعة أفلام من إخراجه.

الجدير بالذكر أنه سيتم خلال الفعالية إلقاء كلمة موحدة بمناسبة يوم المسرح العالمي في جميع بقاع العالم للمؤسسة (E . C . I) سيلقيها المسرحي عبد العزيز عباس.

المسرح وخطواته الأولى في الظهور

أبوالفنون كيف يتحدث في عيده..

المسرح هو أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان فنتيجة قدرته على الموالفة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسباقات.

نشأة المسرح في إحدى ليالي ذاك الزمن القديم، تجمع رجال في مقلع للحجارة طلباً للدفء حول نار مشتعلة وتبادل القصص والأحاديث. وفجأة، خطر في بال أحدهم الوقوف واستخدام ظله لتوضيح حديثه. ومن خلال الاستعانة بضوء اللهيب، استطاع أن يُظهر على جدران المقلع شخصيات أكثر جسامة من أشخاص الواقع. فانبهر الآخرون، وتعرّفوا من دون صعوبة إلى القوي والضعيف، والظالم والمظلوم، والإله والإنسان البائد. وفي أيامنا هذه، حلت مكان نيران المباهج التي توقد في المناسبات الخاصة والأعياد الأضواء الاصطناعية، وجرى الاستعاضة عن جدران المقلع بآلات المسرح المتطورة! لماذا المسرح من أكبر الفنون وارقاها قديماً.

إعداد / إدارة الثقافة

مكونات المسرح

يقع هذا المبنى في الهند، ويعتبر الوحيد من نوعه الذي كشف عنه بالهند، وهو مؤلف من أثني عشر مدرجاً من الحجر الجرانيت على شكل دائري ويضم كراسي رومانية من العصر الروماني وهي مدرجات رخامية غير مرقمة بحروف وأرقام يونانية لتنظيم عملية الجلوس تتسع لثمانمائة مشاهد، وكذلك شاشة عرض وأرضية من الفسيفساء، وقد عرفت هذه المنطقة ومنتزه بان نظراً لأنها كانت تضم حديقة ترويحية تحيطها الفيلات والحمامات الروماني وصف العمارة : المبنى غير مدرج والمدرجات الرخامية أولها من أسفل من الجرانيت الوردي المكونة من الأحجار المتينة، ولذا استخدمه المهندس كأساس لباقي المدرجات ويوجد أعلى هذه المدرجات 5مقصورات كانت تستخدم للنوم لم يتبقى منها إلا مقصورتان.

وكان سقف هذه المقصورات ذا قباب تستند على مجموعة من الأعمدة، وتستند المدرجات على جدار سميك من الحجر الجيري يحيط به جدار آخر وقد تم الربط بين الجدارين بمجموعة من الأقواس والأقبية حيث يعتبر الجدار الخارجي دعامة للجدار الداخلي.

وقد أطلق عليه حظاً تسمية (المسرح) ولكن الدراسات المقارنة بينه وبين المسارح المشابهة والتي اكتشفت في اليونان وإيطاليا ومسرح مدينة (جرش) أكدت انه ليس مبنى للمسرح لان مبنى المسرح عاده مايكون على شكل حرف c أو نصف دائرة حتى يتمكن الجالسون علي الأطراف من المشاهدة فضلاً عن أن صغر حجم المبني بالنسبة لعدد سكان الإسكندرية القديمة في هذا الوقت وما كان لها من قيمة ومكانة حضرية مرموقة تؤكد لنا انه ليس مسرحاً ومن هنا يمكن لنا تسميته بـ (المدرج الروماني)

وكان سقف هذه المقاصير ذا قباب تستند إلى مجموعه من الأعمدة وكانت وظيفة تلك القباب حماية الجالسين من الشمس والأمطار بالإضافة إلى دورها الرئيسي في عملية التوصيل الجيد للصوت والتي سقطت على اثر الزلزال القوي تعرضت له الإسكندرية في القرن السادس الميلادي .

وتستند المدرجات علي جدار سميك من الحجر الجيري يحيط به جدار آخر وقد تم الربط بين الجدارين بمجموعه من الأقواس والأقبية حيث يعتبر الجدار الخارجي دعامة قويه للجدار الداخلي وقد استخدمت مداميك الطوب الأحمر في هذا الجدار وهو الطراز السائد في المباني الرومانية عامة حيث أن له دورا معماريا في التقوية كما أنه يعطي شكلا جماليا للمبنى ولقد نشأ بين هذين الجدارين ممر مغطي بالاقبيه يحيط بالمبنى كان يستخدمه العاملون بالمبني.

منطقة (الاوركسترا) تسبكها دعامتان رخاميتان ثم صالتان من الموزايكو ذات زخارف هندسية في المدخل والذي يقع جهة الغرب في العصر البيزنطي حيث كان المبنى في العصر الروماني ذا مدخلين احدهما جهة الشمال والآخر جهة الجنوب من خلال ما بين مقوسين في الجدار الخارجي ثم غلقها بعد ذلك في العصر البيزنطي إلى جانب وجود حجرتين كبيرتين في المدخل احدهما جهة الشمال والأخرى جهة الجنوب كانت يستخدمان كأماكن انتظار.

عثر على شارع من العصر الروماني يسمي بـ (شارع المسرح) وهو يعتبر شارع عرض رئيسي من شوارع الاسكندريه القديمة توجد فيها أساسات لفيلا من القرن الأول الميلادي ويوجد في منطقه كوم الدكه بجوار المسرح عدد من الآثار المصرية القديمة أغلبها يرجع إلى عصر الدولة الحديثة وقد عثر عليها في مياه البحر المتوسط ضمن الآثار التي كانت تلقي في المياه خلال العصور الوسطى.

أنواع المسرح

المسرح جنس أدبي موضوعي أكثر حداثة نسبياً من الجنسين المتقدمين كانت أداته الغالبة هي الشعر حتى القرن التاسع عشر، وله أنواعه المختلفة التي ربما كان أهمها المأساة tragedy، الملهاة comedy، والمسرحية الهزلية farce، والمسلاة ente-tainment play (وهي مسرحية قصيرة يغلب عليها الرقص والغناء لشغل الجمهور في أثناء العروض الرئيسية أو قبلها)، ومسرحية المعجزات miracle play (التي تمثل مشاهد من حياة الأولياء والقديسين ومآثرهم)، ومسرحية آلام المسيح passion play التي تصور الأيام الأخيرة من حياة المسيح)، ومسرحية الأسرار المقدسة mystery play، (التي يصدر مؤلفوها فيها عن قصص الكتاب المقدس)، وغيرها.

وثمة فضلاً عن هذه الأنواع المتصلة أساساً بالشكل اليوناني والتي تعد تطويراً له، أنواع أخرى كمسرح النو، والكابوكي اليابانيين، ومسرح خيال الظل التركي والعربي، وشعر التعزية الفارسي وغيرها. وعلى الرغم من وجود ظواهر مسرحية عديدة في الأدب العربي القديم فإن المسرحية في الأدب العربي الحديث مستلهمة أساساً من التجربة الأوربية بعيد المواجهة العربية - الأوربية في منعطف القرن التاسع عشر أكثر مما هي تطوير لهذه الظواهر القديمة.

المسرح الحديث:

ظهرت العديد من أشكال المسرح التجريبي المعاصر والتي ثارت على الشكل التقليدي للمسرحية ذات البداية والمنتصف والنهاية.

بدأ المسرح العربي بالظواهر الدرامية الشعبية التي ظل قسم منها مستمراً حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أما القسم الآخر فما زال يقدم حتى الآن مثل (فنون الرقص الغجرية)، (الكاولية)، (القراقوز)، (خيال الظل)، (السماحة)، (المقامات)، (السير الشعبية)، أو (عاشوراء)التي كانت سببا لظهور أشكال مسرحية مهمة أخرى مثل : (الإخباري) و(السماح)، (حفلات الذكر)، (المولوية) في المشرق العربي و(مسرح البساط)، (صندوق العجائب)، (المداح)، (الحكواتي)،(إسماعيل باشا) في المغرب العربي .

البداية الفعلية للحركة المسرحية العربية في لبنان وسوريا يمكن تأشير مراحلها بالآتي :

1847 محاولة النقاش مسرحية (البخيل) عن موليير.

الترجمات: (شبلي ملاط): مسرحية (الذخيرة) عن الفرنسية ومسرحية (شرف العواطف)، (أديب إسحاق): مسرحية راسين (اندروماك).

التاريخية : هي مرحلة بعث التاريخ الوطني العربي التي من خلالها كتب (نجيب الحداد) مسرحية (حمدان) والتي استمدها من حياة (عبد الرحمن الداخل).

الواقعية الاجتماعية: وتمثلت في كتابات جبران خليل جبران الذي كتب مسرحية (ارم ذات العماد).

وكان في دمشق قبل الانتداب مقاه عديدة منها (للحكواتي)، وأخرى (للكراكوز) وثالثة (للمصارعة) ورابعة (للسيف والترس) وخامسة (للرقص).

الربع الأول من القرن العشرين شهد ميلاد نهضة مسرحية واسعة في أغلب أقطار الوطن العربي في كل من (السودان 1902-)، (تونس 1908-)، (فلسطين 1917-)، (البحرين -1919)، (الجزائر - 1921)، (المغرب - 1923) ،(ليبيا ،1925)، (الكويت - 1938) و(قطر والأردن - بداية السبعينات.

المسرح الغنائي:

يتميز المسرح الغنائي، بأهمية عنصر الموسيقى، والغناء حيث يشكلان أساس هذا المسرح، الذي يعتبر شكلاً جديداً محوراً عن الأوبرا.

مسرح العبث:

يتميز مسرح العبث بأنه نتاج ظروف سياسية وعالمية كبرى أدت بالفلاسفة المحدثين إلى التفكير في الثوابت.

العبثيون هم مجموعة من الأدباء الشباب الذين تأثروا بنتائج الحروب العالمية فرؤوا أن جميع النتائج التي نجمت عن تلك الحروب هي سلبية لأنها خلقت نفسية سيطر عليها انعدام الثقة في الآخرين فكان انعزال الإنسان الأوروبي وفرديته، هذا ناهيكم عن الويلات والدمار المادي الذي طال أوروبا كلها.

لقد كان أول ظهور لهذه المجموعة في فرنسا في الثلاثينات من القرن العشرين وحينها قدموا نمطاً جديداً من الدراما المتمردة على الواقع، فجددوا في شكل المسرحية ومضمونها. بدأ مسرح العبث ظهوره في أوائل الخمسينات من القرن العشرين، وبالذات في العام1953 عندما طلع علينا الفرنسي الموطن والأيرلندي الأصل صاموئيل بيكيت (1989-1906) بمسرحية سماها (Waiting for Godot) في انتظار غودو) اتسمت بغموض الفكرة وعدم وجود عقدة تقليدية، وانعدام الحل لما عرضته المسرحية فكانت رمزية مبهمة للغاية ولوحظ قلة عدد المسرحيين الذين مثلوها وكان الزمان والمكان محدودين تقريباً وتركت المسرحية سؤالاً طالما رواد النقاد البحث عن اجابته: توفي صاموئيل بيكيت عام 1989م تاركاً وراءه الكثير من الحديث والجدل عن غودو.

من هو؟ هل سيصل؟ متى سيصل؟ ماذا سيفعل أو يقدم؟ وحتى هذه اللحظة فإن الجدل السائد بين النقاد هو أن غودو لن يصل. لقد ترك صاموئيل بيكيت خلفه ظاهرة أدبية وفنية مهمة ومؤثرة ومثيرة للجدل اسمها العبث أو اللامعقول، وكان رائد هذه الجماعة التي ثارت على كل ما هو مألوف سائرة في طريق العبث دون اهتمام بعامل الزمن. لم يكن العبثيون في واقع أمرهم مدرسة أو جماعة وإنما مجموعة من المفكرين والكتاب غلبت على مشاعرهم وأحاسيسهم صفات تشابهت وظهرت في كل كتاباتهم الأدبية خاصة في المسرحية منها.

لقد جاء تمرد العبثيين على المدرسة التقليدية العريقة التي أرسى قواعدها أرسطو حينما واضع أسس النقد الأدبي للمسرحية الجيدة ومحدداً عناصر نجاحها في ثلاثة هي: الزمان والمكان والحدث. العبثيون بدورهم ضربوا عرض الحائط بأرسطو وكتاباته ومنهجه وكل تاريخ المسرح، فتنكروا للعناصر الثلاثة المذكورة وقرروا أن تكون كتاباتهم في مكان محدود جداً كشجرة (مسرحية في انتظار غودو) أو كغرفة (مسرحية الغرفة) أو كرسي (كمسرحية الكراسي)، وجعلوا عنصر الزمن غير ذي أهمية تذكر أما العقدة أو الحدث فلم يجعلوا لها وجوداً في مسرحياتهم. وإضافة إلى ذلك فقد عادوا بالمسرحية الفصل الواحد والعدد المحدود من الشخصيات.

أهم ما في مسرح العبث بعيداً عن الزمان والمكان والحبكة هو الحوار لكن ذلك الحوار كان غامضاً مبهماً مبتوراً تعوزه الموضوعية والترابط والتجانس. كل شخوص المسرحية تتحدث دون أن يتمكن أحد منهم من فهم الآخر! ولا من توصيل رسالته للآخر. الحوار دائماً مبتور ولا تستطيع الشخصيات توصيل رسائلها، وقد بالغ كتاب العبث فجعلوا بعض الشخصيات تتكلم ربما كلمة أو كلمتين عند نهاية المسرحية تلخص السخط العام والغضب الشديد، ثم يصل بنا هارولد بنتر إلى ما هو أصعب من ذلك فنراه يقدم لنا شخصية الأخرس كشخصية رئيسية في مسرحية حملت اسمه (النادل الأخرس).

تعتبر حركة العبث أو اللامعقول والتي سميت بأكثر من مسمى مثل الكوميديا المظلمة وكوميديا المخاطر ومسرح اللاتوصيل امتداداً لحركات أدبية مختلفة ظهرت لفترات قصيرة في بدايات القرن العشرين زمنها على سبيل المثال السريالية، وهي حركة أدبية فنية عبرت بقوة عن غضب الشباب من التقاليد السائدة في تلك الفترة، ثم حركة الشباب الغاضب وهي أيضاً حركة فنية أدبية يدل اسمها على الكثير من طريقة تفكير أصحابها بل ومن أشهر مسرحياتهم (أنظر خلفك في غضب) تعبيراً عن غضبهم من الحروب العالمية ونتائجها غير الإنسانية. لقد ازدهرت هذه الحركات التي عبرت عن مفاهيم ثائرة على القيم الفنية والأدبية في القرن العشرين، وكان ظهورها واضحاً جلياً بعد الحروب العالمية في محاوله للتعبير الصارخ عن التمرد الاجتماعي على الحروب الدامية وما فيها من مصائب وما تبعها من ويلات وأهوال، وما خلفته من القتلى والجرحى والدمار.

ازدهر العبثيون في الخمسينات من القرن العشرين وبدت مسرحياتهم للقاري العادي وكأنها بلا خطة، وبلا هدف، كما أن نهاياتها غير واضحة المعالم وغير محددة وتعطي انطباعاً أو شعوراً بأن مصير الإنسانية غير معروف، ولا هدف له، وتجدر الإشارة إلى أن رائد العبثيين صامؤيل بيكيت حاز على جائزة نوبل للآداب لما قدمه من جديد في عالم الأدب، ومن أبرز كتاب العبث يوجين يونيسكو البلغاري الذي مثل بيكيت كتب بالفرنسية، وآرثر أداموف الروسي، وجان جينيه الفرنسي ثم هارولد بنتر الإنجليزي ثم هناك زميل ثان تمثل في سمبسون الإنجليزي وادوارد البي الأمريكي وتوم ستوبارد الإنجليزي وهم أصحاب الأفكار التي تقرر الشكل والمحتوي في المسرحية.

عروض مسرحية وندوات وتكريم مبدعين من فعاليات المهرجان

مكتب الثقافة بالحديدة يستعد لمهرجان ثقافي في يوم المسرح العالمي

متابعة/ شوقي كليب يحيى :

يشهد مكتب الثقافة نشاطاً مستمراً حيث يتم إعداد وتجهير بعض البرامج والفقرات التي سيتم تقديمها خلال أيام المهرجان الخاص بمناسبة يوم المسرح العالمي الذي يشمل عداً من الفعاليات المتنوعة إلى جانب العروض المسرحية لفرقة المسرح الوطني تحت إشراف من قبل إدارة مكتب الثقافة الجديدة لتي تم تعيينها قبل شهرين.

كما أن هذه الإدارة الجديدة تعهدت بأنها سوف تهتم بعملية تفعيل وتنشيط دور الثقافة والفنون التي تم تهميشها وإهمالها وعدم والاهتمام بها منذ سنوات من قبل الإدارة السابقة.

حول عملية الإعداد والتجهيز لهذه المهرجان المسرحي الذي سيقام بمناسبة اليوم العالمي للمسرح تحدث لـ (14 أكتوبر) الأخ الفنان المسرحي عدنان ناشر نائب مدير مكتب الثقافة بالحديدة قائلاً: في البداية يسرني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى صحيفة 14 أكتوبر والى كافة العاملين فيها. أما بالنسبة لإقامة المهرجان المسرحي وفعالياته وفقراته فكما نعرف جميعاً بأنه في يوم (27) مارس من كل عام تحتفل بلادنا مع سائر بلدان العالم (باليوم العالمي للمسرح فنحن في مكتب الثقافة بالحديدة نقوم هذه الايام بعملية الترتيبات الخاصة للاحتفال بهذه المناسبة والتجهيز لاقامة المهرجان المسرحي الكبير ونحن مشغولون باعداد فقرات هذا المهرجان المتنوعة ومنها عدد من الاعمال المسرحية الهادفة وتقوم فرقة المسرح الوطني التابعة لمكتب الثقافة باجراء البروفات الخاصة لعدد من الاعمال المسرحية.

واضاف : الى جانب تلك العروض المسرحية هناك عدد من الفقرات المتنوعة التي سيتم تقديمها ضمن فعاليات المهرجان ومنها الاتي : اولاً : تقديم ندوة خاصة عن الحركة المسرحية في العالم بشكل عام وعن التجربة المسرحية في بلادنا على وجه الخصوص وذلك منذ تاسيس الحركة المسرحية.

ثانياً : تقديم ندوة خاصة عن الحركة المسرحية ونشاطها ودورها في اوساط المجتمع وعن تاريخ تأسيس فرقة المسرح الوطني بالحديدة .

ثالثاً : تقديم فيلم وثائقي قصير يتم عرضه وتقديم عرض بعض المسرحية التي قدمتها فرقة المسرح الوطني بالحديدة منذ تأسيسها حتى اليوم.

رابعاً : إقامة ندوة خاصة بتجربة مسرح المنبر منذ ظهوره وتقديم بعض من اعمال مسرح المنبر.

خامساً : ندوة خاصة عن حياة فقيد المسرح اليمني المخرج الفقيد (فريد الظاهري) وتجربته المسرحية وذلك احتفالاً بذكرى رحيله ، وتقديم فيلم وثائقي خاص عن الفقيد.

سادساً : في نهاية فعاليات هذه المهرجان سيقوم مكتب الثقافة بالحديدة بتكريم عدد من المبدعين من رواد الحركة المسرحية في الحديدة سواء كانوا من الرعيل الاول او من المبدعين الشباب.

واختتم حديثه بالقول: كل هذه الفقرات المتنوعة سيتم تقديمها ضمن فعاليات المهرجان المسرحي الذي سوف تبدأ فعالياته يوم (27) مارس الجاري وتستمر على مدى ثلاثة ايام ، ومن المتوقع ان تغادر فرقة المسرح الوطني الحديدة متجهة الى العاصمة صنعاء وذلك للمشاركة في الاحتفال السنوي بيوم المسرح العالمي لهذا العام (2012م) فنحن صريصون كل الحرص على أن ينجح هذا المهرجان.

التربية والتعليم إحدى القنوات التي ينبغي استغلالها لنشر العلم الوقائي ضد تعاطي المخدرات